والوعيد عليه والرد عليهم بما تلاه الله علينا في محكم كتابه وكذلك
وقع من أمثاله في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه
المتقدمة **وأجمع** السلف والخلف من أئمة الهدى على حكايات
مقالات الكفرة في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهها والملحدين
عليهم **وإن** كان ورد لأحمد بن حنبل إنكار لبعض هذا على الحارث بن
أسد فقد صنع أحمد مثله في رده على الجهمية والقائلين بالمخلوق وهذه
الوجوه السائغة الحكاية عنها **فأما** ذكرها على غير هذا من حكاية سبه و
الإزراء بمنصبه على وجه الحكايات والأسمار والطرف وأحاديث الناس
ومقالاتهم في الغث والسمين ومضاحك المجان ونوادر السخفاء و
الخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع وبعضه أشد في المنع و
العقوبة من بعض فما كان من قائله الحاكي له على غير قصد أو معرفة
بمقدار ما حكاه أو لم تكن عادته أو لم يكن الكلام من البشاعة حيث هو
ولم يظهر على حاكيه استحسانه واستصوابه زجر عن ذلك ونهي عن العودة
إليه وإن قوم ببعض الأدب فهو مستوجب له وإن كان لفظه من
البشاعة حيث هو كان الأدب أشد **وقد** حكي أن رجلا سأل
مالكا عمن يقول القرآن مخلوق فقال مالك كافر فاقتلوه فقال
إنما حكيته عن غيري فقال مالك إنما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله
على طريق الزجر والتغليظ بدليل أنه لم ينفذ قتله وإن اتهم هذا
الحاكي فيما حكاه أنه اختلقه ونسبه لغيره أو كانت تلك عادة له
أو ظهر استحسانه لذلك أو كان مولعا بمثله والاستخفاف له أو التحفظ
لمثله وطلبه ورواية أشعار هجوه عليه السلام وسبه فحكم هذا حكم الساب

الساب نفسه يؤاخذ بقوله ولا تنفعه نسبته إلى غيره فيبادر بقتله و
يعجل إلى الهاوية أمه **وقد** قال أبو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ شطر
بيت مما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كفر **وقد** ذكر بعض من ألف
في الإجماع إجماع المسلمين على تحريم رواية ما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم و
كتابه وقراءته وتركه متى وجد دون محو ورحم الله أسلافنا المتقين
المتحرزين لدينهم فقد أسقطوا من أحاديث المغازي والسير ما كان
هذا سبيله وتركوا روايته إلا أشياء ذكروها يسيرة وغير مستبشعة على نحو
الوجوه الأول ليروا نقمة الله من قائلها وأخذه المفتري عليه بذنبه وهذا
أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطر إلى الاستشهاد به
من أهاجي أشعار العرب في كتبه فكنى عن اسم المهجو بوزن اسمه استبراء
لدينه وتحفظا من المشاركة في ذم أحد بروايته أو نشره فكيف بما يتطرق
إلى عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم **فصل الوجه السابع** أن يذكر ما يجوز
على النبي صلى الله عليه وسلم أو يختلف في جوازه عليه وما يطرأ من الأمور البشرية
به ويمكن إضافتها إليه أو يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله على شدة من
مقاساة أعدائه وأذاهم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس
زمنه ومر عليه من معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم
ومعرفة ما صحت منه العصمة للأنبياء وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن
هذه الفنون الستة إذ ليس فيه غمص ولا نقص ولا إزراء ولا استخفاف لا في
ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن يجب أن يكون الكلام فيه مع أهل العلم
وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحققون فوائده ويجنب ذلك من
عساه لا يفقه أو يخشى به فتنته فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة

Copyright © King Saud University